



العامل الديني والتربية الروحية

وتأثيرهما في تحقيق الحاجات الإرشادية لدى الطلبة الجامعيين

The religious factor and spiritual education and their impact on achieving the counseling needs of university student

د/ حمزة درامسي

جامعة غليزان (الجزائر)

Dramssihamza123@gmail.com

د/ إيمان مقداد *

جامعة تيسمسيلت (الجزائر)

makdadimene38@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/07/15

تاريخ القبول: 2023/05/23

تاريخ الاستلام: 2023/03/03



ملخص: إن موضوع الحاجات الإرشادية من أهم القضايا التي برزت بصورة جلية في أبحاث علماء علم النفس الإرشادي، وذلك لما له من أهمية بالغة تكمن في مساعدة الطلبة على إشباع حاجاتهم وتحقيق التوافق النفسي والمعرفي، وصقل إمكاناتهم والارتقاء بها إلى مستوى معين من الجودة، لهذا السبب أصبح الطالب بحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد أيا كان موقعه وعمره بحكم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية والتنمية المتسارعة، لذلك حاولنا البحث في هذا الموضوع للكشف عن الحاجات الإرشادية والتوجيهية للطلبة الجامعيين ومدى تقبلهم له من جهة، ودراسة طبيعة العلاقة بين الحاجات الإرشادية والمتغيرات الشخصية من جهة أخرى، وهذا من أجل الوصول إلى جملة من النتائج التي نستطيع العمل بها وتطبيقها - فيما بعد - في الميدان.

الكلمات المفتاحية: الحاجات الإرشادية؛ العامل الديني؛ التربية الروحية؛ إشباع الحاجات؛ الأثر.

Abstract: The issue of counseling needs is one of the most important issues that have emerged clearly in the research of counseling psychologists. This is because of its great importance lies in helping students satisfy their needs, achieve psychological and cognitive compatibility, and refine their potentials and raise them to a certain level of quality. For this reason the student is in a need of guidance and counseling, regardless of his position and age, due to social, economic and age, due to social, economic and professional changes and rapid development. Therefore we tried to research this subject to reveal the guidance and orientation needs of university students and the extent of their acceptance of it on the one hand and studying the nature of the relationship between counseling needs and personal variables on the other. This is in order to reach a set of results that we can work with and apply – later – in the field.

Keywords: guidance needs, religious factor, spiritual education, satisfaction of needs, trace.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

لقد اختلفت وتنوعت حاجات الإنسان بتنوع تكوينه الجسدي والنفسي والاجتماعي والثقافي، كما أنّها تختلف باختلاف الزمان والمكان والظروف المحيطة به، فهذا التنوع والتغير مستمر باستمرار حياة الإنسان؛ حيث يشمل هذا التغير الأفكار والاتجاهات والتصورات الخاصة به، وهذا ما يعيشه الطلبة في الوسط الجامعي الذي يواجه مجموعة من التحديات كتغير المحيط ونمو المعرفة، وعليه فهذه التطورات جعلت من الإرشاد حاجة لا غنى عنها لتطوير الأداء التعليمي للطلبة، لذلك حاولنا في هذه الورقة البحثية البحث عن الرابط الذي يجمع العامل الديني والتربية الروحية في تحقيق الحاجات الإرشادية لدى الطلبة الجامعيين.

وهنا يمكن أن نتساءل: كيف يتم تحقيق الحاجات الإرشادية لدى الطلبة من خلال العامل الديني والتربية الروحية؟ وهل هذا كاف بالنسبة لهم لتحقيقها؟ وهل ما تقدمه الجامعة يفي بتحقيق جميع حاجات الطلبة أم أنّ هناك وسيط آخر يساعدهم في تلبية هذه الحاجات؟ كل هذه التساؤلات جعلتنا نبحث عن حلول لها وفق منهجية بحث علمية أكاديمية مستنديين في ذلك على آليات الوصف والتحليل لنبيّن مدى أهمية كل من العامل الديني والتربية الروحية في بناء وتكوين أجيال الغد.

وهذا دليل على مدى أهمية هذا الموضوع لدى الباحثين والمتخصصين في هذا المجال ومدى أهميته في بناء شخصية الفرد ككل والطالب على وجه الخصوص فهما عماد بناء المجتمع وهذا ما وجدناه في جل الدراسات السابقة نذكر منها:

- التربية الروحية آلية للتواصل الديني، قدوري عبد القادر
- التربية في الفكر الإسلامي المعاصر "محمد الغزالي" نموذجاً، زيرق دحمان
- التربية الروحية في الإسلام، غازي صبحي آق بيق
- الحاجات الإرشادية وعلاقتها بالتوافق النفسي والرضا عن الدراسة لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي، نيس حكيمة
- الحاجات الإرشادية للطلبة الجامعيين في الجزائر وعلاقتها ببعض أساليب المعاملة الوالدية، قزوي ججيجة.

وعليه نجد أنّ للتواصل الديني دوراً هاماً في إعداد شخصية الطلبة وتكوينهم تكويناً دينياً يقوم على الحكمة والموعظة والخطاب الحسن والحوار العلمي الهادئ والهادف. وهذا ما سنوضحه من خلال ما يلي:

2. العامل الديني:

العامل الديني هو عملية تبليغ وإيصال الرسالة الإسلامية (القرآن وما وافقه من السنة النبوية تبيناً وشرحاً)، إلى كافة الناس على اختلاف ألوانهم وألسنتهم بالحكمة والتربية والموعظة الحسنة والجدال الحسن، عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية (البيت، المدرسة، المسجد، المدارس الدينية، الجامعة.....)، وذلك من أجل توطيد الصلة مع الله الخالق من جهة، ونسج علاقات قوية

ومتينة بين أفراد المجتمع من جهة أخرى، كل هذا وذاك يتم على أساس غرس القيم الدينية الروحية والاجتماعية عند الناشئة، فإجرائيا نعني بالتواصل الديني تلك العملية التربوية الإرسالية التي تقوم بها المدرسة أو الجامعة لتبليغ وإيصال التعاليم الدينية الإسلامية إلى كافة الطلاب قصد التلقي والتعلم من أجل التنشئة والتربية الدينية لإحداث التغير اللازم في المعارف والمعلومات والمواقف والسلوك لدى الطلاب، تحقيقا لإقامة العلاقة الدائمة مع الله، وبناء ونسج مختلف العلاقات الإنسانية الدائمة والمستمرة في الدائرة الاجتماعية¹.

3-1- التربية الروحية:

نسميها التربية الروحية أو التربية الدينية، لأنَّ «الدين يهتم بالروح، فالدين هو الروح»² كما أنَّ «الروح عنصر هام من عناصر تكوين الإنسان وهي لا تصل إلى كمالها إلا بالتربية المستمدة من منهج الله»³.

فالتربية الروحية هي تلك العملية التربوية الإنسانية التي تهدف إلى إشباع الفرد وتزويده بالقيم الإيمانية التعبدية والقيم الدينية الاجتماعية⁴، حتى يستطيع بناء شخصيته بناء اجتماعيا تواصليا وبهذا يتمكن من التواصل مع الآخرين بكل فاعلية وبأسلوب راقى ومهذب.

3-2- أسس التربية الروحية:

3-2-1- الأساس الأول: الإيمان بالله:

ويعني هذا الأساس عقد الصلة الدائمة بين المربي وبين خالقه الذي بيده الأمر كله، واستحضار الله عز وجل في كل ما يقوم به المربي من أفعال وأقوال والصلة بالله عز وجل، فهو المبدأ والمنتهى في التربية الإسلامية والتربية بالإسلام والدعوة إليه، تربية إيمانية شاملة لكل جوانب الشخصية الإنسانية الروحية والبدنية والاجتماعية والعقلية.

3-2-2- الأساس الثاني: العلم:

قال تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الحج، الآية: 54)

والعلم هنا بمفهومه الشامل كل ما خلق الله، وقد ربط الله عز وجل العلم بهدف كبير ألا وهو التربية الروحية⁵

3-2-3- الأساس الثالث: ربط الاعتقاد الروح بالقول والفعل:

يهتم الإسلام اهتماما كبيرا بالتطبيق العلمي للمبادئ ولذا ترتبط التربية الإيمانية في كثير من الآيات

1 - ينظر: قدوري عبد القادر، التربية الروحية آلية للتواصل الديني، ص: 85.

2 - ينظر: شريف عمر، رحلة عقل، ص: 28.

3 - الحجاجي حسن بن علي بن حسن، الفكر التربوي عند ابن القيم، ص: 241.

4 - قدوري عبد القادر، مرجع سابق، ص: 34، 33.

5 - ينظر: فاروقي محمد أشرف علي، المسجد بوصفه مركزا للتربية الروحية، ص: 213.

القرآنية بالعمل الصالح، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ (سورة الكهف، الآية: 107)، كل ما كان الإنسان صالحا فإنه ينشئ أبناء صالحين يعملون على بناء وطنهم وبالتالي تكوين مجتمع سوي وسليم من الآفات والمخاطر التي تفتك المجتمع.

3-2-4- الأساس الرابع: تنمية الأخلاق الربانية:

تنمية الأخلاق الربانية التي أتى الإسلام وعدا إليها الأنبياء والرسل والسابقون وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية هذا الأساس بقوله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وقد دعانا الله عزوجل إلى التأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: 21)، لا بد من إتباع تعاليم التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم والعمل بها في حياتنا اليومية وهذا من أجل بناء مجتمع موحد متشعب بتعاليم القرآن من جهة وتعاليم السنة النبوية من جهة أخرى.

3-2-5- الأساس الخامس: الحرص على الفرد والجماعة:

الإسلام يعترف باجتماعية الإنسان وأن الله خلقه ليعيش في جماعة فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية: 13)¹، المعروف عن الإنسان بطبيعة الحال أنه اجتماعي بطبعه، يتفاعل ويتواصل مع الآخرين شريطة أن يكون هذا التواصل بأسلوب راقٍ ومهذب مع احترام وجهة نظر الآخر وتقبل النقد الذي يوجه إليه.

وعليه فإن تدريس القيم في المعاهد التعليمية والجامعات له أهمية قصوى لا يمكن إنكارها وهذا يكون وفق القرآن والسنة والعقيدة السليمة والتوجهات النيرة، فإنها تساعد على بناء أجيال طيبة عريقة.

ولهذا أشار محمود عطاء عقل إلى أهمية القيم لما لها من دور أساسي في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات إلى حد درجة أصبحت فيها القيم قضية تربوية، ذلك أن التربية في حد ذاتها عملية قيمة، فالقيم هي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، فهي موجودة في كل خطوة وكل مرحلة وكل عملية تربوية وبدونها تتحول التربية إلى فوضى.²

3-3- العناصر المؤثرة في تربية الطلاب:

3-3-1- تربية الطلاب عن طريق القدوة:

الأساتذة هم قدوة الطلاب، فالطلاب دائما يلاحظون الأساتذة من حيث العقيدة والسلوك والعلم والثقافة، فإذا رأوا فيهم قيما عالية يتبعونها ويتمسكون بها، وكذلك فإنهم يتأثرون بالأساتذة في الأخلاق السيئة، فإنهم إذا لاحظوا أن أساتذتهم يكذبون ويخونون الأمانة ويرتكبون المعاصي فهم أيضا يتعلمون ذلك بإتباع أساتذتهم، فلذلك للأساتذة دورا كبيرا في غرس القيم الإنسانية في نفوس الطلبة.

1 - ينظر: فاروقي محمد أشرف علي، مرجع سابق، ص: 214.

2 - ينظر: الحق محمد أمين، القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، ص: 339.

3-3-2- التربية بالقرآن والسنة:

إذا كان المعلم يدرس أي مادة في الفصول الدراسية عليه أن يدرسها معتمدا على القرآن والسنة، وهو عندما يبين شيئا أمام الدارسين يبينه مستدلا بالقرآن والسنة.

وهذا يؤثر على الطلاب تأثيرا عميقا ويصنع في قلبه روحا وإيمانا واحتراما، إذا كان الطلاب ترعرعوا على جو القرآن والسنة فإن أفكارهم ودماعهم تتأثر بفكرة القرآن والسنة فيصبحون صالحين الاعتقاد والأعمال.¹

3-3-3- التربية بالنصح والموعظة الحسنة:

عن تميم الداري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الدين النصيحة قلنا لمن قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 159)، فلا بد أن تكون التربية بالنصح والموعظة الحسنة وهذا منهج مثالي طيب لو دارسنا حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - نرى أنها مغمورة بهذا المنهج السليم، عن ابن عباس قال: كنت خلفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف.²

4- الحاجات الإرشادية:

1-4- تعريف الحاجة:

أ- لغة: جاء في معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة أن الحاجة : جمع حاجات وحوائج : وتعني ما يفتقر إليه الإنسان ويطلبه، أو ما يكون، ويعتبر ضروريا لازما³

ب- اصطلاحا: عرف مصطلح "الحاجة" عدة تعاريف نذكر منها ما يلي:

1- هي حالة قصور أو ابتعاد عن التوازن الذاتي الداخلي يؤدي بالجسم إلى تصرفات خاصة لتلافي القصور وإعادة التوازن⁴

2- هي استعداد للسعي نحو إشباع شيء ما يفتقر إليه.⁵

3- هي حالة من النقص والافتقار أو الاضطراب الجسدي والنفسي وعدم إشباعها يثير لدى الفرد نوعا من التوتر والضيق، لا يزول حتى يتم إشباع الحاجة وتتوقف كثيرا من خصائص الشخصية على

1 - ينظر: الحق محمد أمين، القيم الإسلامية وأثارها على المجتمع، ص: 340.

2 - المرجع نفسه، ص: 341، 340.

3 - نخبة من الأساتذة، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص: 341.

4 - فرانسواز بارو رولان دورون، موسوعة علم النفس، ص: 125.

5 - الفتلاوي سهيلة محسن كاظم، تعديل السلوك في التدريس، ص: 76.

حاجات الفرد ومدى إشباعها¹.

4- هي حالة فسيولوجية داخل الفرد تجعله يقوم بنوع من السلوك في اتجاه معين يهدف إلى تخفيف درجة التوتر التي يشعر بها الفرد للوصول إلى إعادة التوازن².

2-4- أشكال الحاجات:³

الحاجات الفيزيولوجية	الحاجات النفسية الوجدانية	الحاجات الاجتماعية
تنبع من صيغة التكوين العضوي الجسمي للفرد وهي سهلة الإشباع لكنها قوية من حيث التأثير والإلحاح وتسعي إلى نمو الجسم ونضجه ومنها:	تعمل على تحقيق التوازن النفسي لدى الفرد و تسعى إلى التكامل النفسي للعمليات النفسية و العقلية و الاجتماعية. منها: الحاجة إلى العمل والطمأنينة والحاجة إلى الحب، والحاجة إلى توفير السرور والراحة والتخلص من الآلام، الحاجة إلى التفوق والسيطرة. الحاجة إلى التعاون، الحاجة إلى النظام	وهي المتعلقة بالاجتماع وبمحيط الفرد وتتأثر بعملية الاكتساب والتعلم وتكون متغيرة حسب المجتمعات والحضارات وتختلف حسب الأفراد. منها: الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة وتكوين أصدقاء ورفاق. الحاجة إلى المحافظة على الأخلاق و العادات الاجتماعية والتراث، الحاجة إلى القيام بالواجبات وتحمل المسؤولية.
- الحاجة إلى الطعام		
- الحاجة إلى النوم		
- الحاجة إلى النشاط و الحركة واللعب		
- الحاجة إلى استخدام الخواص		

من خلال الجدول يتبين لنا أن الحاجات الفيزيولوجية لها أولوية ؛ لأنها تضمن البقاء والاستمرارية للإنسان، فعلى سبيل المثال الطالب إذا لم يتم إشباع حاجاته من أكل ومشرب لا يستطيع التفكير والقيام بالأنشطة المطلوبة منه، فكل ما يفكر فيه هذا الطالب هو إشباع حاجاته، أما الحاجات النفسية والوجدانية تأتي في المنزل الثانية فبعد إشباع حاجاته من مأكّل ومشرب يفكر في الحاجة إلى الطمأنينة والراحة والهدوء وكل هذه الأمور تتدخل فيها الأسرة أولاً باعتبارها هي المنشأ الأول له لا بد من العمل على توفيرها في محيطه الأسري والعائلي لينتقل إلى محيطه الجامعي أين تتكفل الجامعة من إدارة وأساتذة وزملاء من توفير هذه الحاجات النفسية التي تحدثنا عنها آنفاً وبهذا يستطيع الطالب أن يقدم أفضل ما لديه وتكون نتائجه جيدة ومرضية، وبعد إشباع كل هذه الحاجات تأتي في المنزل الثالثة والأخيرة الحاجات الاجتماعية فالطالب لا يوجد لوحده في الوسط الجامعي وإنما يجد نفسه محاط بمجموعة من الطلبة ذو ثقافات ومجتمعات مختلفة هنا تظهر الحاجة إلى المحافظة على التعاليم الدينية من أخلاق وقيم وعادات وتقالييد التي نشأ وترعرع عليها في بيئته ومحيطه، وكذلك تبرز حاجة أخرى وهي الحاجة للقيام بواجبه وتحمل المسؤولية . وإذا تم تحقيق هذه الحاجات بشكل عادي وفي ظروف عادية وإشباعها فإن النتيجة المنتظرة هي جعل الطالب/ الطلبة يشعر/ يشعرون براحة وتوافق.

1 - الهاشي لوكيا، السلوك التنظيمي، ص:167.

2 - المرجع السابق، ص:76.

3 - تهبي خديجة، حاجة الطالب الجامعي للإرشاد النفسي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة قاصدي مرباح ورقلة"، ص:11.

4-3- مفهوم الحاجات الإرشادية:

أ- اصطلاحياً: هي حاجة نفسية مرتبطة بجوانب من حياة الفرد المختلفة ولا يتهيأ له إشباعها من تلقاء نفسه، ويحتاج إلى المساعدة المتخصصة لإشباعها وتحقيق التوافق¹.

ب- إجرائياً: هي مجموعة الحاجات الأكاديمية، والنفسية، والاجتماعية، والمهنية التي تقدم للطلبة؛ أي أنها مرتبطة بعملية الإرشاد الذي يعد عملية تربوية اجتماعية إنسانية تسعى لتطوير العملية التربوية، ورفع كفاءتها وتحسين مردودها، ومعالجة المشكلات والعقبات التي تواجهها وفق أساليب علمية تربوية ونفسية تعتمد التقويم والقياس أساساً لها².

وتنقسم الحاجات الإرشادية التي تقدم للطلبة إلى ما يأتي:

1- الحاجات الإرشادية الأكاديمية: تعد جوهر العملية الإرشادية بالجامعة، لما لها من دور متميز في توجيه الطالب الوجهة العلمية الصحيحة، لذلك قامت الجامعات بتخصيص مرشد (عضو هيئة تدريس) لكل مجموعة من الطلبة لمساعدتهم للوصول إلى أفضل تكيف ممكن في الوسط الجامعي، بحيث تكون العلاقة بين الطالب والمرشد مبنية على المودة والاحترام ويتم هذا بتخصيص ساعات محددة تسمى بالساعات المكتبية، وهذا النوع من الإرشاد يمكن أن يتم بشكل فردي أو جماعي حسب القضايا التي تخص الطلبة³.

ومن المهام الإرشادية الأكاديمية:

- 1- البحث في الإجراءات الخاصة بتنفيذ الخطة الدراسية.
- 2- تحديد الساعات المكتبية.
- 3- العمل على عقد اللقاءات الدورية المفتوحة مع الطلاب .
- 4- استخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلات والأسلوب الديمقراطي في إدارة الحوار ليوفر جوا يشعر فيه الطلبة بالأمن ويستطيعوا أن يطرحوا مشكلاتهم وآرائهم بصدق وصراحة.
- 5- البحث في كيفية اتصال الطلبة مع أعضاء الهيئة التدريسية، من أجل تزويدهم بالمعلومات التي من شأنها مساعدتهم على إشباع حاجاتهم الإرشادية الأكاديمية والتي تتطلب قيام المرشدين الأكاديميين بما يلي:

- أ. القيام بعقد عدد من اللقاءات الفردية مع كل طالب على حدة.
- ب. البحث في الوسائل والخيارات أو البدائل الممكنة لمساعدتهم أكاديمياً وتقديم الاقتراحات الخاصة بتحويل الطلاب إلى الجهات المختصة حسب الحاجة مثل الإرشاد الاجتماعي أو برامج التقوية، والبحث في إمكانية تحويل الطالب إلى تخصص آخر قبل الأخذ بإجراءات فصله من الكلية أو الجامعة⁴.

1 - الرويلي فهد فرحان، الحاجات الإرشادية لطلاب الكليات في المملكة العربية السعودية، ص: 04.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 06، 04.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 11.

4 - ينظر: الرويلي فهد فرحان، الحاجات الإرشادية لطلاب الكليات في المملكة العربية السعودية، ص: 12.

2- الحاجات الإرشادية النفسية: هي حاجات غير عضوية ذات صفة نفسية، هدفها حماية الذات وتنمية قدراتها ومهاراتها وإثبات كفاءتها واستقلاليتها ومن أهم هذه الحاجات : الحاجة إلى الشعور بالأمن، حب الاستطلاع، الانجاز والتفوق والاعتماد على النفس. ويتم تحديد الحاجات النفسية من خلال الحاجات الآتية:

- 1- الحاجة إلى تعديل اتجاهات الطلبة ونظرتهم القاصرة إلى مشكلات حياتهم الانفعالية.
- 2- الحاجة لحل مشكلات الطلبة التي تواجههم في التوافق مع البيئة التعليمية والبيئة المحيطة بشكل عام¹.

3- الحاجات الإرشادية الاجتماعية: يهدف هذا النوع من الحاجات إلى:

- 1- مساعدة الطلبة على التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها .
- 2- غرس روح التعاون لديهم ومساعدتهم في إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين في البيئة التعليمية .
- 3- تنمية اتجاهات إيجابية لديهم نحو المجتمع الجامعي و التي في : حاجة تقبل الآخرين وإقامة علاقات اجتماعية معهم، حاجة تحمل المسؤولية، حاجة التكيف مع البيئة المحيطة، حاجة الضبط الذاتي والتحكم، حاجة الاستقلال والاعتماد على الذات².

4- الحاجات الإرشادية المهنية:

تعد حاجة الطالب للإرشاد المهني، من أهم حاجات الشباب، كون بعضهم غير قادر على اختيار المهنة ؛ إذ تظهر أهمية تلبية حاجات الإرشاد المهني في مساعدة الفرد على النمو النفسي السليم، فالفرد يقضي جزءاً هاماً من حياته في العمل، فإذا أحسن الفرد اختيار المهنة فإنه يحقق درجة معينة من الرضا، أما إذا أساء اختياره للمهنة، فالأمر ينعكس سلباً على إنتاجه وفعالته في العمل³.

وعليه فالاهتمام بالحاجات الإرشادية المهنية يهدف إلى:

- 1- مساعدة الفرد على تقدير استعداداته ومعرفة نواحي القوة والضعف من خلال تحديد الخبرات المهنية.

2- تحقيق التوافق الهني من خلال تخطيط برامج إرشادية لتحقيق النجاح المهني والاجتماعي.

3- مساعدته على تجنب الميادين التي تبرز فيها عوامل ضعفه وقصوره.

4- مساعدته في السيطرة على إمكانياته وظروف حياته.

5- مساعدته على تغيير مهنته إذا لم يتحقق الرضا فيها⁴.

1 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 13، 12.

2 - ينظر: الرويلي فهد فرحان، الحاجات الإرشادية لطلاب الكليات في المملكة العربية السعودية، ص: 14، 13.

3 - ينظر: المرجع السابق، ص: 14.

4 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 14.

5- حاجات وخصائص الأفراد الأساسية:

تعد حاجات الأفراد من المصادر المهمة، تحدد سلوكياتهم وتؤثر في تصرفاتهم، ويمكن تصنيفها على أساس الحاجات الرئيسية وهي:

أولاً: الحاجات الفسيولوجية: وهي الحاجات الخاصة بالمحافظة على التوازن الفسيولوجي الضروري للفرد وتتمثل في الحاجة للملبس والمأكل والمأوى... وغير ذلك، وحاجات خاصة بنظام العمل والراحة ...

ثانياً: حاجات الأنا والحاجات التكاملية: مثل الحاجة لخبرات تقوي الصلة بالواقع، والحاجة لتكوين شخصية فردية متميزة، والحاجة لنفاذ البصيرة وانتقاء الأشياء والمواقف المتصلة بالحاجات النفسية وتجاهل ما عداها.¹

وهناك حاجات تنشأ عن استجابة دافع داخلي لضغط بيئي خارجي، وتقسم الحاجات إلى قسمين رئيسيين هما:

أ- حاجات أولية منشؤها فسيولوجي: هذه الحاجات تنشأ وتتوقف بواسطة حالات جسمية دورية مميزة وهي حاجات تختص بالإشباع الحسية.

ب- حاجات ثانوية منشؤها سيكولوجي: وهي ليس لها أعضاء جسمية يمكن للشخص تحديدها ويلازمها توترات سائدة يصاحبها أو لا يصاحبها انفعال، وهذه الحاجات تختص بالإشباع النفسية ومنها:

- الحاجة للتملك
- الحاجة لاستبقاء الأشياء
- الحاجة للصيانة
- الحاجة للبناء
- الحاجة للنظام
- الحاجة للتفوق
- الحاجة للتحصيل
- الحاجة للشهرة أو التقدير والحاجة للظهور.²

كما يوجد تصنيف آخر لحاجات الشباب يتمثل فيما يلي:

- * الحاجة إلى الأمن
- * الحاجة إلى الحب والقبول
- * الحاجة إلى بناء مكانة الذات
- * الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار

1 - ينظر: الخضير إبراهيم بن الحسن، المراهقون وحاجاتهم النفسية، ص: 04.

2 - ينظر: المرجع السابق، ص: 04.

* الحاجة إلى تحقيق وتأكيد وتحسين الذات

* وحاجات أخرى مثل: الحاجة إلى الترفيه والتسلية والحاجة إلى المال.¹

ويمكن تحديد حاجات الشباب كما حددها "يراتبيل" إلى:

* الحاجة للتعبير الابتكاري

* الحاجة إلى الانتماء

* الحاجة إلى المنافسة

* الحاجة إلى خدمة الآخرين

* الحاجة إلى الحركة والنشاط

* الحاجة إلى الشعور بالأهمية

* الحاجة إلى ممارسة خبرات جديدة والشعور بالمخاطرة²

وبناء على هذا نجد أنّ تلبية هذه الحاجات للشباب عامة وللطلبة الجامعيين خاصة، والعمل على توفيرها يعتبر ضرورة وقائية تُكوّن جيلاً محصناً قوياً ذو شخصية سليمة تتمتع بالثقة وروح الإبداع.

6- العامل الديني والتربية الروحية ودورهما في تحقيق الحاجات الإرشادية لدى الطلبة:

للعامل الديني والتربية الروحية دورا وأثرا هاما في حياة الفرد وهذا من خلال ما يلي:

- 1- الكشف عن الحاجات الحقيقية لدى الأفراد والمشكلات التي يتعرضون لها.
- 2- مساعدة الأفراد على فهم أنفسهم في في مراحل النمو المختلفة، والوصول بنمو الشباب إلى أحسن مستوياته.

3- المساعدة على حل المشكلات النفسية والتعليمية التي يواجهها الشباب في الوسط التربوي.

4- تعلم مهارات وقيم جديدة تعمل على وقاية وعلاج الفرد من الاضطرابات السلوكية والنفسية.

5- تحقيق الاستقرار النفسي، فحينما يصاب الأفراد بالتمزق النفسي والصراعات الداخلية يحقق لهم توازنا نفسيا عن طريق ما يسوقه من علاج نفسي وتوجيه إلهي. قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة يونس، الآية: 108)

6- يؤدي الشعور الديني إلى الإحساس بالسعادة والرضا والقناعة والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، الذي يعين الفرد على مواجهة الضغوط، ويمنح الثقة والقوة لمواجهة التحديات والأزمات التي تعترضه في مجرى حياته. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد، الآية: 28)

7- جعل الفرد يتطلع للأفضل في جميع ميادين الحياة ويصبح لديه نوع من الدعم والطمأنينة

1 - ينظر: عبد السلام زهران حامد، علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة)، ص: 40.

2 - الشاوي سعاد سبتي عبود، الحاجات الإرشادية وعلاقتها بدافع الانجاز الدراسي لدى طالبات كليات التربية الرياضية للبنات، ص: 486.

وهذا يتحقق من خلال: الدعاء والصلاة والشكر. عن علي قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السموات والأرض".¹

8- التربية الروحية تزود الفرد بنسق من القيم والمبادئ والمعايير والمحكات الاجتماعية التي توفر له التوافق مع من حوله.

9- التربية الروحية عبارة عن إرشاد تدعيمي يقوم على استخدام القيم والمفاهيم الدينية والخلقية.
10- جعل الفرد يتمكن من بناء العلاقات الأسرية والاجتماعية والطلابية، ومساعدته على تحقيق الأهداف الدراسية والمهنية.

11- جعل الفرد يتعلم مهارات وقيم جديدة تعمل على وقايتها وعلاجه من الاضطرابات السلوكية والنفسية.²

7- خاتمة:

وفي الختام نجد أنّ المرحلة الجامعية مرحلة جد هامة في حياة الفرد فمن خلالها يتم تشكيل شخصيته وبلورتها سواء جسديا، عقليا، خلقيا، نفسيا، اجتماعيا، وهي المرحلة التي يواجه فيها الطلبة جملة من المشاكل في مختلف المجالات، لهذا تتطلب حلولاً تتم بواسطة عمليات الإرشاد.

ولهذا حاولنا التركيز على أثر العامل الديني والتربية الروحية في تحقيق الحاجات الإرشادية لدى الطلبة الجامعيين، فموضوع الحاجات الإرشادية من القضايا التي لاقى اهتماما كبيرا من قبل المختصين بمجال علم النفس عامة والإرشادي خاصة؛ وفي دراستنا هذه التي عملنا فيها على الربط بين العامل الديني والتربية الروحية وجدنا أن العلاقة بينهما أعطت نتائج تعود بالنفع على الطلاب تمثلت في:

1. مساعدتهم على إشباع حاجاتهم في مختلف المجالات .
2. تحقيق التوافق النفسي والمعرفي لديهم.
3. صقل إمكانياتهم والارتقاء بها لمستوى عال من الاتقان .
4. العمل على مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة في الحاجات الإرشادية،
5. مراعاة الظروف المحيطة بالطلبة وحاجاتهم وضرورة إشباعها لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.
6. تحقيق حاجات الطلبة مسؤولية الأسرة أو المحيط الذي يعيش فيه ومسؤولية الأسرة الجامعية، فإذا تكاثفت هاتين الجهتين يكون إشباع لحاجاتهم وهذا الاشباع يحقق لهم العيش في راحة وتوافق مع ذواتهم والعيش في أمان وطمأنينة وراحة.

- التوصيات:

1. اهتمام الجامعة بالعامل الديني والتربية الروحية وتخصيص مقياس بهما .
2. اهتمام الجامعة بالإرشاد وبالجوانب النفسية والاجتماعية للطلبة والعمل على وضع برامج إرشادية.

1 - آق بيق صبيح، التربية الروحية في الإسلام، ص: 127.

2 - ينظر: العامري علي محسن ياسر، الأسرة والإرشاد النفسي الديني المرحلة الأولى، ص: 16، 15، 10، 08.

3. مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة في الحاجات الإرشادية.
4. مراعاة ظروف الطلبة من جميع النواحي وضرورة إشباع حاجاتهم لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لديهم.

8- قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- المؤلفات:
- 1- حسن بن علي بن حسن الحجاجي، 1988، "الفكر التربوي عند ابن القيم"، جدة: دار حافظ، ط1.
- رولان دورون فرانسواز بارو، تر:فؤاد شاهين، 1997، "موسوعة علم النفس"، بيروت: منشورات عويدات، مج1، ط1.
- 2- زهران حامد عبد السلام، 1986، "علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة)"، القاهرة: عالم الكتب، ط8.
- 3- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، 2005، "تعديل السلوك في التدريس"، الأردن: دار الشروق، ط1.
- 4- صبيحي آق بيق، 2009/1430، "التربية الروحية في الإسلام"، بهائج: دار المعمور.
- 5- عمر شريف، 2011/1432، "رحلة عقل"، تقديم: أحمد عكاشة، مصر الجديدة: مكتبة الشروق الدولية، ط4.
- 6- لوكيا الهاشي، 2006، "السلوك التنظيمي"، عين مليلة (الجزائر): دار الهدى، ج2.
- 7- نخبة من الأساتذة، 2001، "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، بيروت: دار الشروق.
- الأطروحات:
- 8- تهني خديجة، (2014/2013)، "حاجة الطالب الجامعي للإرشاد النفسي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة قاصدي مرباح ورقلة)"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- 11- فهد فرحان الرويلي، 2010، "الحاجات الإرشادية لطلاب الكليات في المملكة العربية السعودية"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة.
- 12- قدوري عبد القادر، 2017/2016، "التربية الروحية آلية للتواصل الديني"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
- المقالات:
- 13- الخضير إبراهيم بن الحسن، 2007، "المراهقون وحاجاتهم النفسية"، جريدة الرياض، العدد 1431.
- 14- سعاد سبتي عبود الشاوي، 2012، "الحاجات الإرشادية وعلاقتها بدافع الانجاز الدراسي لدى طالبات كلية التربية الرياضية للبنات"، مجلة الرياضة المعاصرة، المجلد 11، العدد 16.
- 15- محمد أشرف علي فاروقي وآخرون، 2016، "المسجد بوصفه مركزا للتربية الروحية"، مجلة التربية والعلوم الاجتماعية.
- 16- محمد أمين الحق، 2012، "القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع"، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ: قسم الدعوة والدراسات الإسلامية، المجلد 9.
- المداخلات:
- 17- علي محسن ياس العامري، (د.ت)، "الأسرة والإرشاد النفسي الديني، المرحلة الأولى"، مقررات قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، power point.